

فتح القدير

ثم حكى سبحانه نوعا آخر من قبائح أعمالهم فقال : 56 - { ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم } أي يقع منه هذا الجعل بعد ما وقع منهم الجوار إلى الله سبحانه في كشف الضر عنهم وما يعقب كشفه عنهم من الكفر منهم بالله والإشراك به ومع ذلك يجعلون لما لا يعلمون حقيقته من الجمادات والشياطين نصيبا مما رزقناهم من أموالهم يتقربون به إليه وقيل المعنى : أنهم أي الكفار يجعلون للأصنام وهم لا يعلمون شيئا لكونهم جمادات ففاعل يعلمون على هذا هي الأصنام وأجراها مجرى العقلاء في جمعها بالواو والنون جريا على اعتقاد الكفر فيها وحاصل المعنى : ويجعل هؤلاء الكفار للأصنام التي لا تعقل شيئا نصيبا من أموالهم التي رزقهم الله إياها { تالله لتسألن عما كنتم تفترون } هذا رجوع من الغيبة إلى الخطاب وهذا السؤال سؤال تفريع وتوبيخ { عما كنتم تفترون } تخلقونه من الكذب على الله سبحانه في الدنيا